Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهنا كان يأمرهم عمر بالتقليل من الرواية، وكان يحاسب من يأتى برواية دون شاهد عليه، أو يكثر منها لأن المكثر من الرواية وإن جاء بالصحيح فقد لا يسلم من التحريف أو الزيادة أو النقصان فى الرواية.

وقد أشار "الرافعى" بما نصه «كان كثير من الصحابة وأهل الخاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم: كأبى بكر والزبير وأبى عبيدة والعباس بن عبد المطلب، يقلّون الرواية عنه، بل كان بعضهم لا يكاد يروى شيئًا، كسعيد بن زيد، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة.

وكان أكثر الصحابة رواية أبو هريرة... ولهذا كان عمر وعثمان وعلى وعائشة أشدهم إنكارًا عليه واتهامًا، وهو أول راوية اتُّهِم فى الإسلام، وكانت عائشة أشدهم إنكارًا عليه.

ثم كانت الفتنة أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه، واضطرب من بعدها حبل الكلام فى الخلافة، وخاصة الناس فى ضروب من الشك والحيرة والقلق؛ فكان فيهم من لا يتوقّى ولا يثبت، وأُلِفَ كثير من الناس أمر هؤلاء فلم يبالوا أن يتبينوا فيرجعوا فى الرواية إلى شهادة قاطعة، أو دلالة قائمة، على أن كل ما كان يقع فى الحديث قبلهم من خطإ فإنما كان من قِبَل ما يعترض المحدّث من السهو والإغفال، مما هو غلط لا شَوْب فيه من تعمُّد الكذب.

وقد قال عمران بن حصين- وهو من الصحابة، توفى سنة ٥٢-: «والله إن كنت لأرى أنى لو شئت لحدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومين متتابعين، ولكن بَطَّأنى عن ذلك أن رجالاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا كما سمعت، وشهدوا كما شهدت، ويحدثون أحاديث ما هى كما يقولون، وأخاف أن يُشبَّه لى كما شُبِّه لهم، فأعلمك أنهم كانوا يغلطون لا أنهم كانوا يتعمدون»[1].

---

[1] أول من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدًا متعمدًا، عبد الله بن سبأ الذى تنسب إليه السبئية، وهم من غلاة الروافض من اليمن، كان يهوديًا أظهر الإسلام وطاف بلاد المسلمين ليوقع الفتنة بينهم، وقد دخل الشام لذلك فى زمن عثمان رضى الله عنه فلم يوافقه أحد. فخرج إلى مصر، وجعل يطعن على أبى بكر الصديق وعمر ويكذب على صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم؛ ثم أخذ بعد ذلك وقتل شر قتلة، وابن سبأ هذا أيضًا هو أول من أظهر الرفض فى أيام على رضى الله عنه، حين حكم الحكمين فى صفين.